فاعلية التكوين التحضيري البيداغوجي في تنمية مهارات التدريس النشط -القائم على البنائية الاجتماعية -لدى أساتذة التّعليم الابتدائي الجدد-

The effectiveness of preparatory teacher training in developing active pedagogical skills based on the social constructs of new primary school teachers.

ط.د. بوعبد الله بلقاسمي

مخبر الخطاب التواصلي الجزائري الحديث جامعة -بلحاج بوشعيب – عين تيموشنت (الجزائر)، buabdellah1976@gmail.com

تاريخ الاستلام:2021/03/21 تاريخ القبول:2021/11/03

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على فاعلية التكوين التحضيري البيداغوجي في تنمية مهارات التدريس النشط القائم على البنائية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي الجدد، وقد تمّ اختيار عينة مقصودة شملت كل مجتمع البحث وهم مجموع الأساتذة الجدد العاملين بالمدارس الابتدائية التابعة لولاية مستغانم والبالغ عددهم (70) أستاذا وأستاذة. وسعيا لتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث المهج الوصفي التحليلي، مستخدما استبيانا لقياس مستوى تطبيق الأساتذة الجدد لمهارات التدريس النشط القائم على مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية وذلك بعد استفادتهم من فترات تكوينية في شكل حقائق بيداغوجية؛ وبعد إجراء عملية التحليل الإحصائي، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- للتكوين التحضيري البيداغوجي فاعلية كبيرة في تمكين الأساتذة الجدد من تطبيق مهارات التدريس النشط القائم على مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية.

- مستوى تطبيق الأساتذة الجدد لمهرات التدريس النشط القائم على البنائية الاجتماعية مرتفع.

- لا توجد فروق لدى أساتذة التعليم الابتدائي الجدد في تطبيق مهارات التدريس النشط القائم على مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية تعزى لمتغيري الجنس وطور التدريس.

الكلمات المفتاحية: التّكوين التحضيري البيداغوجي- مهارات التدريس النشط –البنائية الاجتماعية- التّعلم- أساتذة التّعليم الابتدائي.

Abstract:

The aim of the present study is to learn about the effectiveness of paediatric preparatory training in developing active social teaching skills among teachers, A planned sample was selected for each research community, totalling 70 new primary school teachers in the state. In order to achieve the objectives of the study, the researcher adopted the analytical descriptor, using a questionnaire to measure the level of application by new teachers of active pedagogical skills based on the principles of social constructivism ; who received training periods in the form of manual facts; Following the statistical analysis, the study produced the following results.

- Pre-teaching education is very effective in enabling new teachers to apply active teaching skills based on the principles of constructivism.

-The level of application by new teachers of active pedagogical skills based on social constructs is high.

-There is no difference between education teachers in the application of active pedagogical skills based on social constructivist principles that are attributable to gender and teaching.

Key words: Preparatory compositio; Active teaching skills; Social construction; learning; Teachers in education.

مقدمة:

لا جدال في أن التربية تحتل موقعا محوريا في مجموع العوامل الفاعلة في البناء الحضاري، لكونها تستمد أهميتها المرموقة من كوْنِ الإنسان هو مركز الاستقطابات التي تستند إليها ديناميكية التّحولات الحضارية المتتالية، لذلك فالتربية تعد مطلب المجتمعات البشرية على الدوام، سعيا إلى إثبات الذات وعدم الذوبان في الآخر، وطمعا في أن تكون فاعلا أساسيا يحدد معالم الخريطة الجيوثقافية للعالم المعاصر، لذلك نجد جُل بلدان العالم تسعى جاهدة لبناء منظومة تربوية فعالة ومحكمة من أجل بناء مواطن الغد وإعداده ليكون لبنة أساسية في مجتمعه وبلده، والجزائر إحدى هذه الدول الساعية لتكوين مواطن فعال بكفاءات عالمية وقيم تمزج بين الأصالة والمعاصرة ، شعارها في ذلك (التّمسك بالأصل والانفتاح على العصر)، وهو إختصار لما جاء به القانون التوجيهي للتربية الوطنية 04/08 المؤرخ في23 يناير 2008 في مادته الثانية ما

نصه (تتمثل رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديد التّعلق بقيم الشعب الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه، ومتفتح على الحضارة العالمية)(وزارة التربية الوطنية،2008).

فالتربية بأبعادها المختلفة كانت ولازالت "الغاية الكبرى للمدرسة في كل المستويات التعليمية، ولكونها ترتبط بمسار مستمر يتولد منه منتوج دائم البناء والهدم وفي اتصال بعالم دائم التطور فإنها تحيل إلى مكون مزدوج، أخلاقي وفكري ينسلخان من مفهوم التربية والتعليم ففي التعليم يتوجه المعلم إلى المتعلم وسائل المنهجية وفي التربية يقصد الفرد ويعمل على تكوينه"(وزراة التربية الوطنية،02،2009)، لكن من المسلمات أن عملية البناء والإعداد لن تكون عملية ارتجالية يقوم به أي كان؛ بل هي عملية متخصصة معقدة لا يستطيع أن يقوم بها إلا أهل الاختصاص ومن كان له دراية بما يجب أن تكون عليه عملية تنشئة و إعداد الأفراد من مختلف جوانب حياتهم.

إن التربية بمفهومها الحديث تفرض نوعا من التخصص ونمطا من التكوين والإعداد المسبق لمن يشرف على تلك العمليات المتداخلة والمترابطة والمتضمنة إعداد الأجيال وتربيتها؛ لأجل ذلك فإن امتلاك مهارات الإعداد والتنشئة لن يكون إلا إذا اقترن بعملية تكوين وإشراف وتدريب على تلك المهارات، وهي العمليات التي يقوم بها متخصصون ينهلون مبادئ التكوين والإشراف مما تجود به قريحة علماء النفس وعلوم التربية ومختلف التخصصات التي لها علاقة بتنمية المورد البشري والاستثمار فيه.

وعليه كان لابد من وضع استراتيجية شاملة ومخطط كامل يتضمن تحديد احتياجات المتكونين، وتسطير برنامج يشمل الجانبين النظري والعملي ويضمن تحقيق أهداف العمليات التكوينية المتمثلة في سد الثغرات وإشباع حاجات المشرفين على العملية التربوية من معلمين وأساتذة وكل من له علاقة بالمتعلم.

ميدانيا ونظرا لما تشهده المدرسة من تجديد في موردها البشري، فإن سد حاجاتها في مجال العنصر البشري عن طريق التوظيف المباشر لخريجي الجامعات أصبح ضرورة لا بد منها، لذلك عمدت الوزارة الوصية إلى استدراك النقص المسجل في مجال الخبرة والكفاءة إلى تبني إستراتيجية شاملة للتكوين وإعداد المقبلين على مهنة التدريس لأول مرة، وقد أطلق على هذه العملية بالتكوين التحضيري البيداغوجي، والذي يشرف عليه مفتشون ومختصون في مجال التربية والتعليم وطرائق التدريس ، من أجل إعداد الأساتذة الجدد وتحضيرهم ليقوموا بمهامهم وفق ما تتطلبه خصائص الوظيفة ومتطلبات التربية.

الإشكالية:

بالعودة إلى ضوابط العملية التدريسية فإننا نجدها تتميز بخصوصيات وميزات تجعل منها وظيفة ليست كبقية الوظائف الأخرى، خاصة وأن المعلم فيها يسعى إلى إعداد الفرد والتكفل بمختلف جوانبه الفكرية والمعرفية والوجدانية وغيرها، وهي المهمة التي تحكمها ضوابط إبستمولوجية ومنهجية تحددها نظريات ومقاربات فكرية ومعرفية، أساسها السعي إلى تحقيق الأفضل وتجويد الفعل البيداغوجي والتربوي عامة، ومن بين النظريات التي عرفت رواجا كبيرا في مجال التربية والتعليم نجد النظرية البنائية الاجتماعية، التي اكتسحت الساحة التربوية العالمية، وميزت هيكلة المناهج الدراسية نظرا لما تحمله من مقاربات معرفية ومنهجية أثبتت نجاعتها ونجاحها في التكفل بمختلف جوانب شخصية الناشئة، باعتبارها أهم نظرية من نظريات التّعلم، أما من حيث الممارسات الميدانية للأستاذ ومدى تحكمه في مبادئها والتدريس وفق معالمها الكبرى، فذاك ما شكل موضوع بحث الكثير من الدراسات ، التي عالج فيها أصحابها جانبا أو عدة جوانب متعلقة بالنظرية البنائية الاجتماعية وفلسفتها في التدريس، ومن بين تلك الدراسات: دراسة (فارح عبد اللطيف ،وسواكر رشيد)، الموسومة ب(درجة ممارسة

الأساتذة للتطبيقات التربوية للنظرية البنائية الاجتماعية في المنظومة التربوية الجزائرية)،وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة ممارسة الأساتذة للتطبيقات التربوية للنظرية البنائية الاجتماعية المضمنة في المناهج التربوية الجزائرية، بالاعتماد على المنهج الوصفي ،و لتحقيق هدف الدراسة جرى إعداد قائمة بمفاهيم النظرية البنائية الاجتماعية، تم تضمينها في بطاقة ملاحظة تتكون من 28 فقرة موزعة على ثلاثة محاور، تم تطبيقها في تسع مقاطعات تربوية في ولاية الوادي في السنة الدراسية 2020/2019 على عينة تتكون من 45 أستاذا من مختلف الأصناف، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. أظهرت النتائج أنه يمارس الأساتذة التطبيقات التربوية للنظرية البنائية الاجتماعية بدرجة متوسطة. كما أظهرت النتائج أن الأساتذة يمارسون التفاعل الاجتماعي في أقسامهم بدرجة متوسطة، ويستخدمون الاستراتيجيات المنصوص عليها في المناهج بدرجة متوسطة، بينما تستخدم بعض استراتيجيات التعلم النشط الأخرى بدرجة ضعيفة، ويمارسون الدور المتبادل بين المفاهيم اليومية التلقائية والمفاهيم العلمية في بناء المفاهيم لدى المتعلمين بدرجة متوسطة عموما، بينما يركزون على التصورات السابقة بدرجة ضعيفة. أما دراسة (عودة أبو سنينة، و آمال عياش)،الموسومة بـ (درجة توظيف معلمي العلوم والجغرافية لمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في تدريسهم في مرحلة التّعليم الأساسي في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن)، فقد هدفت إلى استقصاء درجة توظيف معلمي العلوم والجغرافية لمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في تدريسهم في مرحلة التّعليم الأساسي في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات بالاعتماد على استبانة مكونة من (52) فقرة موزعة على خمسة محاور، وطبقت على (237) معلما وعلمة من معلمي العلوم والجغرافية؛ وبينت الدراسة أن درجة توظيف معلمي العلوم والجغرافية لمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية مرتفعة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى

للنوع في المجال الثاني وكانت الفروق لصالح الإناث ، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمستويات خبرة المعلمين على المجال الأول ولصالح أقل من (10) سنوات وعلى المجال الثاني بين مستويات الخبرة ولصالح أقل من (10) سنوات، وأظهرت الفروق على المجال الكلي للأداة حسب مستويات الخبرة ولصالح أكثر من (10) سنوات خبرة.

ومن خلال الأدب التربوي نجد أن البنائية الاجتماعية كنظرية للتّعلم تتطلب مجموعة من المدخلات الضرورية من أجل تحويلها لنظرية تدريس تترجم بحق فلسفة التّعلم النشط، ومن بين تلك المدخلات هو المعلم المتمرس ، وعليه فإن إعداده ليكون متحكما في مبادئها والعارف بخصائصها يبقى الشغل الشاغل للقائمين على المنظومة التكوينية، التي عمدت إلى إعداد حقيبة بيداغوجية تكوينية لفائدة الأساتذة الجدد من أجل تزويدهم بمختلف المهارات والكفاءات وطرائق التدريس النشطة القائمة على مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية، والعمل على تبليغ محتوى تلك الحقيبة على فترات متعددة ، غير أن السؤال الذي يفرض نفسه بقوة، هو مدى تحقق مخرجات هذا التكوين وفعاليته ميدانيا، لأجل ذلك سيحاول الباحث الإجابة عن تساؤل أساسي ومحوري مفاده:

- ما مدى فعالية التكوين التحضيري البيداغوجي في تنمية مهارات التدريس النشط القائم على مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية لدى الأساتذة الجدد؟

وقد تفرعت عن الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالآتي:

- ما مستوى توظيف الأساتذة الجدد لمهارات التدريس النشط القائم على النظرية البنائية الاجتماعية؟

- هل يوجد فروق في درجة توظيف أساتذة التعليم الابتدائي الجدد لمهارات التدريس النشط القائم على مبادئ البنائية الاجتماعية تعزى لمتغيري الجنس وطور التدريس؟

❖ **فرضيات الدراسة:**

وكإجابة عن التساؤل الرئيسي جاءت الفرضة العامة على النحو التالي:

- للتكوين التحضيري البيداغوجي فعالية كبيرة في تنمية مهارات التدريس النشط القائم على البنائية الاجتماعية لدى الأساتذة الجدد.

ولتحقق هذه الفرضية كانت الفرضيات الجزئية على النحو التالي:

- مستوى توظيف الأساتذة الجدد لمهارات التدريس النشط القائم على البنائية الاجتماعية مرتفع.

- لا يوجد فروق بين الجنسين في درجة توظيف أساتذة التعليم الابتدائي الجدد لمهارات التدريس النشط القائم على مبادئ البنائية الاجتماعية؟

- لا يوجد فروق ذات دلالة في درجة توظيف أساتذة التعليم الابتدائي الجدد لمهارات التدريس النشط القائم على مبادئ البنائية الاجتماعية تعزى لمتغير طور التدريس؟

❖ **أهداف الدراسة:**

- الوقوف على مدى فعالية التكوين التحضيري البيداغوجي ودوره في تنمية مهارات الأساتذة في ممارسة التدريس النشط القائم على مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية.

- معرفة مستوى توظيف الأساتذة الجدد لطرائق التدريس النشط القائم على مبادئ البنائية الاجتماعية بعد تلقيهم للتكوين التحضيري البيداغوجي.

- معرفة الفروق في درجة توظيف الأساتذة الجدد لطرائق التدريس النشط القائم على مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية بناء على متغيري الجنس وطور التدريس.

❖ **أهمية الدراسة:**

تظهر أهمية الدراسة من خلال كونها تسلط الضوء على أحد المداخل الأساسية في مجال الموارد البشرية في قطاع التربية ألا وهو التكوين ومدى فعاليته، خاصة بالنسبة للأساتذة الجدد الذين يتم توظيفهم مباشرة بعد نجاحهم في المسابقة على أساس

الشهادة، ومدى تمكنهم من إمتلاك مهارات التدريس النشط القائم على البنائية الاجتماعية كمقاربة معتمدة في بناء المناهج وإعدادها وتطبيقها.

❖ **رابعا: حدود الدراسة:**

تتحدد الدراسة الحالية بالموضوع الذي تتناوله والمتمثل في "فعالية التكوين التحضيري البيداغوجي في تنمية مهارات التدريس النشط القائم على مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية "، وبعينة الدراسة وهم أساتذة التعليم الابتدائي الجدد المتكونين ثانوية 5 جويلية بولاية مستغانم للسنة الدراسية(2021/2020)، وبالأداة المستخدمة والمتمثلة في استبيان مبادئ البنائية الاجتماعية، كما تتحدد أيضا بالزمان والمكان اللذان جرت فيهما وهما شهر مارس من سنة(2021) بمستغانم؛ وستناقش نتائج الدراسة وإمكانية تطبيقها في ضوء هذه الحدود.

❖ **التعريفات الإجرائية:**

1- التكوين: جاء في تعريف المنظمة العربية للثقافة والعلوم بأنه "عبارة عن نشاط مخطط يهدف إلى إحداث تغييرات في الفرد والجماعة التي ندربها، تتناول معلوماتهم وأدائهم وسلوكهم واتجاهاتهم بما يجعلهم لائقين لشغل وظائفهم بكفاءة وإنتاجية عالية."(سهيلة،2003، 21).

ويعرف الباحث التكوين بأنه الجهود المنظمة والمخططة لتطوير معارف وخبرات واتجاهات المتدربين، وذلك بجعلهم أكثر فاعلية في أداء مهامهم وفق ضوابط أكاديمية ومعرفية معينة.

أما التكوين التحضيري البيداغوجي من خلال هذه الدراسة فهو محتوى التكوين المقدم للأساتذة الجدد في شكل حقيبة بيداغوجية تم إعدادها من قبل مديرية التكوين بوزارة التربية الوطنية وبمساعدة المفتشية العامة للبيداغوجيا، وقد تضمنت الحقيبة البيداغوجية ثلاث محاور كبرى هي:

أ- المعرفة المهنية: وهو يشمل مجال التعليمية بنوعها (التعليمية المادة وتعليمية المواد) وكذا المناهج الدراسية ومحتوياتها.

ب- الممارسة المهنية: وهو محمور يتضمن (الإعلام الآلي، تسيير القسم، والتقويم والمعالجة) للوصول إلى كيفية التخطيط والتنفيذ وإدارة القسم والتواصل البيداغوجي الفعال مع المتعلمين.

ج- الالتزام المهني: أساسه التعلم المهني معرفيا ومنهجيا، عبر التحكم في (أخلاقيات المهنة، التشريع المدرسي، ومبادئ علم النفس وعلوم التربية).

2- استراتيجيات التدريس النشط: هي خطوات إجرائية منتظمة و متسلسلة بحيث تكون شاملة ومرنة ومراعية لطبيعة المتعلمين، والتي تمثل الواقع الحقيقي لما يحدث داخل الصف من استغلال لإمكانات متاحة، لتحقيق مخرجات تعليمية مرغوب فيها.(دعمس،46،2011)

3-التّعلم النشط: "هو طريقة تعليم وتعلم في آن واحد، حيث يشارك الطلبة في الأنشطة، والتمارين، والمشروعات بفعالية كبيرة، من خلال بيئة تعليمية غنية متنوعة، مع وجود معلم يشجعهم على تحمل مسؤولية تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت إشرافه العلمي والتربوي، ويدفعهم إلى تحقيق الأهداف الطموحة للمنهج المدرسي(رفاعي،53،2012).

4- النظرية البنائية الاجتماعية: نظرية تقوم على اعتبار أن التّعلم لا يتم عن طريق النقل الآلي للمعرفة وإنما عن طريق بناء المتعلم المعنى بنفسه بناءا على خبراته السابقة و تفاعله الايجابي مع المعلم والأقران وبيئته الاجتماعية والتوظيف الفعال للغة من خلال الحوار والمناقشة والتفاوض .

5-**أساتذة التعليم الابتدائي:** هم الأشخاص المعينون من طرف وزارة التربية الوطنية والذّين يمارسون مهام التربية والتعليم في المدارس الابتدائية؛ وقد حددت المادة

40 من المرسوم التنفيذي 08/315، الصادر في 12 أكتوبر 2008، أن سلك أساتذة التعليم الابتدائي يضم ثلاث رتب هي (أستاذ المدرسة الابتدائية كرتبة قاعدية في الصنف11، أستاذ رئيسي صنف 12، وأستاذ مكون صنف14) (وزارة التربية الوطنية:2008).

والمقصود بالأساتذة الجدد من خلال هذه الدراسة هم الأساتذة الموظفون في الرتبة القاعدية بعد نجاحهم في مسابقة التوظيف بعنوان 2021/2020.

أولا: الإطار النظري:

1- التكوين التحضيري البيداغوجي :

1-1.لماذا التكوين: غالبا ما تلجأ المؤسسات على اختلاف أنماطها إلى التكوين مع بدء الالتحاق بالعمل، سعيا إلى بناء علاقة تواصلية فعالة وتمكين الموظف أو العامل من توطين علاقته بمحيط العمل، ومما عرف تاريخيا أن الفكر الفرنسي هو السّباق إلى الحديث عن مصطلح التكوين في أول الأمر، وهو يهدف أساسا إلى إنماء المهارات وإكساب المعارف المرتبطة بمجال العمل أو التنظيم الذي ينتمي إليه الموظف.

ويشار إلى التكوين في الفكر الإنساني عامة إلى ما يعرف بالتدريب التعريفي أو التدريب الانضمامي للمؤسسة أو التدريب التوجيهي في المؤسسة، "أما في مفهومنا الجديد فالتكوين يأخذ بُعد التوفيق في هذه العملية التعريفية الاحتضانية للفرد، إمكاناته وقدراته ومعارفه، مع إمكانات المؤسسة ومتطلباتها، ومع متطلبات المجتمع والمحيط"(عبد الله، والمختار،2005، 245).

1.2.أهداف التكوين: أشار (تروزين) باعتباره أحد كوادر التكوين في مجال التربية والتعليم بمعهد بن أشنهو الكائن بوهران إلى أهمية التكوين بقوله " يهدف التكوين إلى زيادة النمو المهني(معارف، مهارات، خبرات، كفاءات، اتجاهات) من أجل التكيف مع منصب العمل وممارسة المهام على الوجه الأكمل(تحسين وتطوير الخبرات ومواكبة

المستجدات)"(محمد،توزرين،56،2012)فالتكوين العالي الجودة القائم على تلبية احتياجات المتكونين، هو وحده الكفيل بتطوير المعارف والمواقف والكفاءات والقدرات والمهارات التي تتطلبها مهنة التعليم باعتبارها إحدى المهن الأساسية التي ترتكز عليها التنمية البشرية في عصرنا.

2- التّعلم النشط:

2-1.التّعلم: هو عملية تغيُر شبه دائم في سلوك الفرد، لا يلاحظ بشكل مباشر ولكن يُستدلُ عليه من السلوك، ويتكون نتيجة الممارسة، كما يظهر في تغيُّر الأداء لدى الكائن الحي"(الشرقاوي،11،2012).

أما التّعلم النشط فهو التّعلم الذي يتم فيه استثمار العمليات العقلية المختلفة لدى المتعلم، فهو أي نشاط يشترك من خلاله المتعلم في العمل وفي التفكير فيما يعمل.

2-2. دور المعلم في التّعلم النشط: يوجد مجوعة من أنماط التدريس البنائي التي توفر إطارا قابلا للاستخدام يستطيع أن يجرب المعلمون على أساسه هذه النظرية، وهي في ذات الوقت تخرج المعلمين من إطار النظريات التقليدية التي تبقي المعلم كناقل ومصدر للمعلومات إلى معلم بنائي مبدع إذا اتصف بصفات البناءيين ومنها:

- التشجيع على الاستقلال الذاتي للمتعلم ومبادراته وتقبلها.
- استخدام البيانات الخام والمصادر الأولية مع مواد تفاعلية.
- استخدام مصطلحات معرفية أثناء صوغ المهام مثل: يصنف، يحلل، يتنبأ، يبتكر
- لاستجابة لحاجات وميولات التلاميذ وتطلعاتهم واهتماماتهم ومحاولة تلبية رغباتهم في التّعلم انطلاقا من تحويل الخبرات المدرجة في المنهاج إلى وضعيات ذات دلالة.
- البحث عن فهم المتعلمين للمعرفة وتفسيراتهم لها، انطلاقا من توقع درايتهم بها قبل بداية التّعلم، والعمل على تصحيحها وإثرائها بالمناقشة والحوار.

- التشجيع على الاندماج في الحوار مع المعلم والأقران، وإعطاء الفرصة لعرض الفكرة أو الرأي.

3-النظرية البنائية الاجتماعية: تعود جذور هذه النظرية إلى العالم الروسي ليف سومينوفيتش فيجوتسكي (1896) (Somànovic Lev Vygotsky) وهي تنحدر أصلا من النظرية البنائية، وهي تشدد على دور الآخر في بناء المعرفة لدى الفرد وتؤكد على الصراع في النمو الفردي والاجتماعي، "فهذه النظرية تؤكد على حصول تبادلات مثمرة بين الأفراد بعضهم البعض والتقدم الحاصل عن طريق التفاعلات الاجتماعية يتحدد بكفايات الفرد عند الانطلاق ومن هنا يساعد هذا التفاعل على نمو البنية المعرفية للفرد وتطوره باستمرار " (العدوان، و داود ،61،2016).

فالمعرفة في النظرية البنائية لا تعطى ولا تكون مطلقة أو ثابتة، بل هي بناء فردي يتم في السياقات الاجتماعية التي يحدث فيها التعليم، وتسمى أيضا بالنظرية الثقافية الاجتماعية وهي تعتبر التّعلم نشاطا اجتماعيا يمارس فيه المتعلمون أنشطة فردية واجتماعية، كالمناقشات والمفاوضات مع المعلم والأقران (العنزي، آخرون،2018، 625).**3-1.المفاهيم الرئيسية للنظرية البنائية الاجتماعية:**

أ-تعتبر أحد الوسائط الاجتماعية للتعلم وأكثرها قوة .فهي تزيد من عملية التواصل الاجتماعي في التعبير ونقل الأفكار.

ب-البيئة الاجتماعية: فقد حدد فيجوتسكي مصدرين لمعرفة الفرد، الأول التفاعل مع البيئة (المعرفة اليومية)وهو يتأثر بتفاعل الأقران واللغة والخبرات التي يحصل عليها الفرد، والتي تساعد في نمو المستويات العليا من التفكير؛ والآخر هو الناتج من التنظيم الشكلي الذي يحدث في الفصول (المعرفة العلمية)وعن طريق هذين المصدرين يتم بناء المعنى ويبنى الفهم ويكون ذلك من خلال البيئة الاجتماعية التي يشارك فيها المتعلمون مع معلميهم والأنشطة التعليمية التي يمارسونها في الأقسام.

ج-التفاوض: تؤكد على دور المعلم في تشجيع الطلاب على المناقشة الحوارية التفاوضية حيث أنها تركز على نقاط عديدة من خلال التفاعل المفتوح مع بعضهم البعض. وبينهم وبين معلمهم، وذلك يهم في توليد المعنى المقصود؛ ولكي يحدث هذا التفاوض لابد من طرح الأسئلة المفتوحة وترك الفرصة للطلاب بطرح آرائهم وأفكارهم لتكون نقطة بداية تنير الضوء لفهم المعنى المقصود.

د-حيز النمو الممكن: هو المسافة بين ما يمكن أن ينجزه الطالب بمفرده وبين ما يمكن أن ينجزه عندما يساعد بواسطة آخرين. فالطالب لديه مستويات من النمو، هما مستوى النمو الفعلي وهو المستوى العقلي الحالي للفرد وقدرته على التّعلم بنفسه، ومستوى النمو الكائن وهو المستوى الذي يستطيع الوصول إليه بمساعدة الآخرين. وهذا الفرق بين المستويين هو حيز النمو الممكن، وهو ما يطلق عليه منطقة النمو المركزي أو منطقة النمو التقريبي (العدوان، وداوود،2016، 66-67)

ثانيا : الإطار الميداني: .

.1- الطريقة والأدوات:

1-1- منهج الدراسة: اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول وصف الظاهرة موضوع البحث، ويفسّر ويقارن ويقيّم من أجل الوصول إلى تعميمات ذات معنى، يثري بها رصيد المعرفة عن تلك الظاهرة.

2.1.مجتمع الدراسة: من خلال المعلومات المقدمة من قبل مصالح مديرية التربية لولاية مستغانم عن مجموع أساتذة التعليم الابتدائي الذين يباشرون تكوينهم في العطل السنوية وأيام السبت من كل أسبوع، فقد بلغ عددهم 70 أستاذا وأستاذة، موزعين على أربعة أفواج، يشرف على كل فوج أستاذ مؤطر برتبة مفتش.

3.1.عينة الدراسة: شملت الدراسة كل مجتمع البحث وهم الأساتذة البالغ عددهم (70) أستاذا وأستاذة بمركز التكوين ثانوية (5 جويلية مستغانم).

4.1 .حجم عينة الدراسة: بلغ حجم عينة الدراسة (70) أستاذا وأستاذة، وقد قام الباحث باستغلال أحد أيام التكوين من شهر(مارس2021) لتوزيع الاستمارات على الأساتذة على حسب عددهم .

5.1.مميزات عينة الدراسة:

أ.مواصفات عينة الدراسة حسب متغير طور التدريس:

الجدول رقم (01): يوضح مواصفات عينة الدراسة حسب متغير طور التدريس

متغير طور التدريس	العدد	%النسبة المئوية
الطور الأول	38	54.3
الطور الثاني	25	35.7
الطور الثالث	7	10
المجموع	70	100

يتضح من الجدول رقم (01) أن عدد الأساتذة الذين يدرسون بالطور الأول (38 أستاذ بنسبة 54.30%) أكبر من عدد الأساتذة الذين يدرسون الطور الثاني (25 أستاذ بنسبة 35.70%) وكذا عدد الأساتذة الذين يدرسون الطور الثالث (07 أستاذ بنسبة10%) بفارق نسبته(18.60%، 44.30%) على التوالي من مجموع أفراد عينة الدراسة.

ب. مواصفات عينة الدراسة حسب متغير الجنس:

الجدول رقم (02) يبين خصائص العينة حسب متغير الجنس

متغير الجنس	العدد	النسبة المئوية %
ذكر	19	27.1
أنثى	51	72.9
المجموع	70	100

يتضح من خلال الجدول رقم (02) أن عدد الأساتذة الإناث أكثر من عدد الذكور، حيث بلغت نسبتهم (72.9%)، وهو دليل على اكتساح المرأة لميدان التوظيف في مجال قطاع التعليم لعد أسباب منها ما هو بيئي متعلق بالتحولات الحاصلة على مستوى

طبيعة الفرد الجزائري، وما عرفته من تحول، خاصــة بعد عزوف الذكور عن الوظائف الحكومية والميل إلى ممارسة النشطة التجارية وغيرها من النشاطات المربحة.

وهناك من الظروف ما يرجع إلى طبيعة القوانين الســائدة والتي تفرض قوانين خاصــة تطبق على الرجال دون النســاء، من ذلك قانون الخدمة الوطنية الذي يشــترط أن يحوز الشاب البالغ السن القانونية إثبات وضعيته تجاه الخدمة العسكرية.

6.1 .أداة الدراسة:

بعد مراجعة الأدب النظري المتعلق بموضوعي التكوين وكذا البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها التربوية في عملية التدريس، ومن خلال الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، منها دراسة (أبوسنينة و عياش) (2013) الموسومة بـ(درجة توظيف معلمي العلوم والجغرافية لمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في تدريسهم في مرحلة التعليم الأساسي في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن)، بحيث تم الاعتماد على محاور البنائية الاجتماعية في الدراسة، والحصول على استبيان مكون من 35 فقرة موزعة على خمسة أبعاد كما هو موضح في الجدول رقم (03):

الجدول رقم (03): يبين توزيع فقرات استبيان التطبيقات التربوية لمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية على أبعاده

الرقم	البعد	ترتيب الفقرات
01	يقوم التعلم على أساليب فردية واجتماعية ويعتمد على تفاعل الفرد مع البيئة والتي تساهم تشكيل المعرفة اليومية والعلمية للمتعلم	31-26-21-16-11-6-1
02	يتم بناء المفاهيم والمعاني من خلال عملية اجتماعية نشطة مستندة إلى اللغة والتفاعل المنطقي	32-27-22-17-12-7-2
03	عملية التّعلم تستند إلى طرق تنظيمية تمكن المتعلم من الشعوربالبيئة المحيطة وتلعب دورا أساسيا في ذلك.	33-28-23-18-13-8-3
04	تعتبرعملية التفاوض الأساس في تكوين التعميمات للوصول إلى رأي موحد حول ما تم تعلمه	34-29-24-19-14-9-4
05	يشكل حيزالنمو الممكن مبدأ أساسي في البنائية الاجتماعية والتي تعنى بالنمو الفعلي لدى المتعلم والنمو الكامن.	35-30-25-20-15-10-5

6.1.1-الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

اعتمد الباحثان على سلم التقدير ليكرت والذي تم تحديده على خمس درجات وهي (بدرجة ضعيفة جدا، بدرجة ضعيفة، بدرجة متوسطة، بدرجة عالية، بدرجة عالية جدا).

مفتاح التصحيح: بدرجة ضعيفة جدا = درجة واحدة، بدرجة ضعيفة = درجتين، بدرجة متوسطة = 03 درجات، بدرجة عالية = 04 درجات، بدرجة عالية جدا= 05 درجات.

قام الباحثان بحساب خصائصها السيكومترية وفق الطرق التالية:

أ- الصدق:

صدق الاتساق الداخلي: تم التحقق من توفر صدق الاتساق الداخلي لها عن طريق حســاب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات كل بعد والدرجة الكلية للبعد

الذي تنتمي إليه، كما تمّ حساب معاملات الارتباط بين درجات كل بعد والمجموع الكلي لدرجات الأداة، وهذا ما يوضحه الجدولين رقم (04) و(05)، على التوالي:

الجدول رقم (04) : يبين معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

البعد الأول		البعد الثاني		البعد الثالث		البعد الرابع		البعد الخامس	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
01	,597**	02	,532**	03	,535**	04	,573**	05	,510**
06	,514**	07	,531**	08	,581**	09	,596**	10	,543**
11	,539**	12	,647**	13	,543**	14	,424**	15	,492**
16	,560**	17	,537**	18	,607**	19	,599**	20	,494**
21	,668**	22	,648**	23	,603**	24	,411**	25	,542**
26	,562**	27	,504**	28	,454**	29	,576**	30	,617**
31	,601**	32	,456**	33	,568**	34	,488**	35	,462**

** دال إحصائيا عند مستوى دلالة (α= 0.01)

الجدول رقم (05) : يبين معاملات ارتباط بيرسون بين البعد والدرجة الكلية

الأبعاد	معامل الارتباط بيرسون بين البعد والدرجة الكلية للأداة
البعد الأول	,860**
البعد الثاني	,860**
البعد الثالث	,845**
البعد الرابع	,835**
البعد الخامس	,882**

** دال إحصائيا عند مستوى دلالة (α= 0.01)

نلاحظ من الجدول رقم (04) أن فقرات كل بعد من الأبعاد الخمسة للأداة لها معامل ارتباط موجب بالبعد الذي تنتمي إليه عند مستوى دلالة (α= 0.01)، كما نلاحظ من الجدول رقم (05) أن هناك معاملات ارتباط موجبة بين كل بعد من هذه الأبعاد والدرجة الكلية للاستبيان.

وبناءً على ما ثبت من نتائج؛ يمكن القول بتحقق الاتساق الداخلي بين فقرات الأداة بشكل عام، وكذا تحقق قدرة الفقرات على التمييز بين إجابات أفراد العينة على الفقرات ذات العلاقة بالأبعاد الخمسة السالفة الذكر، وهذه النتائج التي تم التوصل

إليها جعلت الباحث يطمئن بشكل كاف لصحة استبيان التطبيقات التربوية للبنائية الاجتماعية على عينة الدراسة الحالية لتحقيق أغراضها.

ب- **الثبات:** اعتمد الباحث في حساب الثبات على طريقة ألفا لكرونباخ. **الثبات بطريقة ألفا لكرونباخ:** استخدم الباحثان معامل الثبات ألفا لكرونباخ لبيان مدى الاتساق في الاستجابات لجميع بنود الاستبيان (اتساق ما بين البنود)؛ وقد بلغ معامل الثبات كما يلي:

الجدول رقم (06) : يبين توزيع معامل الثبات على أبعاد استبيان التطبيقات التربوية للبنائية الاجتماعية

البعد	عدد البنود	معامل الثبات ألفا لكرونباخ
البعد الأول	07	0.662
البعد الثاني	07	0.616
البعد الثالث	07	0.627
البعد الرابع	07	0.560
البعد الخامس	07	0.566
الدرجة الكلية	35	0.895

يتضح من الجدول رقم (05) أن معامل الثبات لأبعاد المقياس تتمتع بدرجة مقبولة من الثبات تفي بأغراض الدراسة.

7.1.إجراءات الدراسة الميدانية:

بعد اختيار موضوع الدراسة والوقوف على مدى أهميته قام الباحث بإجراء الدراسة الميدانية وفق الخطوات التالية:

- اختار الباحث مجتمع الدراسة، وهم أساتذة التعليم الابتدائي الجدد الذين تم

- توظيفهم مطلع هذه السنة عن طريق المسابقة على أساس الشهادة، وهم يمارسون مهامهم بصفتهم متربصين، ويستفيدون من تكوين تحضيري بيداغوجي، محدد من قبل الوزارة الوصية، يتلقون من خلاله محتوى تكوني في شكل حقائب

بيداغوجية، معدة ومهيكلة وفق استراتيجيات التّعلم النشط القائم على مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية.

- شملت الدراسة كل مجتمع البحث وهم أساتذة التعليم الابتدائي الجدد.

- الاتصال بإدارة التكوين من أجل السماح بتوزيع الاستبيان على الأساتذة وشرح محتواه وطريقة الإجابة، وكان ذلك يوم السبت 27 فبراير 2021.

- بعد جمع الاستبيان تم تقديم الشكر والثناء للأساتذة ولإدارة مركز التكوين وعلى رأسهم رئيس مصلة التكوين والتفتيش بمديرية التربية على التسهيلات المقدمة والاهتمام الذي أبداه بخصوص موضوع الدراسة.

2- النتائج ومناقشة الفرضيات:

1.2.عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

نص الفرضية" مستوى توظيف الأساتذة الجدد لمهارات التدريس النشط القائم على البنائية الاجتماعية مرتفع."

للإجابة عن هذه الفرضية نحدّد ثلاث مستويات لدرجة توظيف مبادئ البنائية الاجتماعية في التدريس وهي (منخفض/متوسط/ مرتفع) عن طريق القيام بالعمليات الحسابية التالية:

(أعلى قيمة – أدنى قيمة) ÷ 3 = (175- 35) ÷ 3 = 46.67

ومنه نحصل على مجالات الدرجات التالية:

(35 – 81.67) درجة منخفضة، (81.68 – 128.35) درجة متوسطة، (128.36-175) درجة مرتفعة.

أما بالنسبة لدرجة توظيف البنائية الاجتماعية في التدريس حسب أبعادها نقوم بنفس الخطوات:

(أعلى قيمة للبعد – أدنى قيمة للبعد) ÷ 3 = (35- 07) ÷ 3 = 09.33

ومنه نحصل على مجالات الدرجات التالية حسب كل بعد من أبعاد البنائية الاجتماعية:

(07 – 16.33) درجة منخفضة، (16.34 – 25.67) درجة متوسطة، (25.68- 35) درجة مرتفعة.

والجدول رقم (09) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري المحسوبين لكل بعد من أبعاد البنائية الاجتماعية وكذا للدرجة الكلية، والذين من خلالهما يمكننا تحديد درجة توظيف أساتذة التعليم الابتدائي لمبادئ البنائية الاجتماعية في التدريس.

الجدول رقم (09): يبيّن المتوسط والانحراف المعياري وتحديد درجة توظيف مبادئ البنائية الاجتماعية في التدريس.

الأبعاد	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
البعد الأول	70	27.01	3.00	مرتفعة
البعد الثاني	70	28.64	3.34	مرتفعة
البعد الثالث	70	27.82	3.60	مرتفعة
البعد الرابع	70	27.68	3.29	مرتفعة
البعد الخامس	70	27.08	3.31	مرتفعة
الدرجة الكلية	70	138.25	14.39	مرتفعة

من خلال نتائج الجدول رقم (09)، نجد قيمة المتوسط الحسابي لدرجة توظيف الأبعاد الخمسة للبنائية الاجتماعية في التدريس لدى الأساتذة الجدد تنحصر ضمن مجال الدرجة المرتفعة (25.68- 35)، كما أن الدرجة الكلية لتوظيف مبادئ البنائية الاجتماعية في التدريس تنحصر كذلك ضمن مجال الدرجة المرتفعة (128.36- 175)؛ وعليه يمكن القول أن أساتذة التعليم الابتدائي الجدد يوظفون مبادئ البنائية الاجتماعية في التدريس بدرجة مرتفعة.

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن النظرية البنائية الاجتماعية قد أثبتت فعاليتها كنظرية للتدريس، خاصة وأنها تترجم بحق فلسفة التّعلم النشط القائم على

إبراز الدور المحوري للمتعلم، باعتباره مركز كل التّعلمات ومنطلقها، مما وجد فيه الأساتذة الخيار النسب والسبيل الأوحد لتحقيق مخرجات المناهج الدراسية، خاصة إذا علمنا أنهم متحررون من أي ممارسات سابقة نظرا لولوجهم عالم التدريس لأول مرة ، وإن حدث ووظفوا من قبل في إطار التعاقد فقد سبق لهم وأن تعرفوا إلى مبادئها ولو بشكل بسيط على اعتبار أنها متبناة في المناهج الدراسية منذ إصلاحات 2003.

2.2- عرض ومناقشة الفرضية الثانية:

نص الفرضية:" لا توجد فروق بين الجنسين في مستوى تطبيق أساتذة المدرسة الابتدائية الجدد لمهارات التدريس النشط القائم على مبادئ النظرية البنائية"

بعد استخدام برنامج الحزم الإحصائية الإصدار رقم 20 (IBM SPSS Statistics 20) أسفرت نتائج تطبيق اختبار "ت" ما يلي:

الجدول رقم (07): يبين نتائج اختبار"ت" لدلالة الفروق بين الجنسين في مستوى توظيف أساتذة التعليم الابتدائي الجدد لمهارات التدريس النشط القائم على مبادئ البنائية الاجتماعية:

قيمة "ت" المحسوبة	درجات الحرية	متوسط العينة		الاحتمال
		ذكور	إناث	
0.255	68	137.77	138.86	0.800

نلاحظ من نتائج اختبار "ت" في الجدول رقم (07) أن قيمة الاحتمال Sig.(bilatérale) تساوي 0.800 (أي 80%)، وهي أكبر من مستوى المعنوية 5 % وبالتالي فإننا نقبل الفرض البديل القائل بأنه لا توجد فروق بين الجنسين في مستوى توظيف أساتذة التعليم الابتدائي لمهارت التدريس النشط القائم على مبادئ النظرية البنائية، ويمكن تفسير هذه النتائج باعتبار الفرص المتساوية التي يحظى بها الأساتذة الجدد في استفادتهم من التكوين، إذ لا يفرق القائمون عليه بين الأساتذة المتربصين على أساس الجنس، كما أنهم في نظر القانون متساوون في اعتبار التكوين حق وواجب في آن واحد، أي أنه حق للمتكون في امتلاك مهارات أساسية وكفاءات قاعدية تمكنه من ولوج عالم

الشغل بكل أريحية، و خضوعه لامتحان التثبيت بعد انقضاء سنة على تربصه، ليكون في منصب دائم بعد تثبيته، وكونه واجب من جهة أخرى على اعتبار أنه مرتبط بحق التلميذ، الذي سيكون مصيره معلقا بأستاذه، لذا فإن امتلاك تلك الكفاءات وحيازة تلك المهرات التدريسية أمر لا بد منه، والمرجعية في ذلك ما يحدده العقد التعليمي وهو ركن أساسي في العملية التعليمية التّعلمية، إذ يجعل هذا العقد ضمنيا المعلم ملزما بالحرص على تقديم المنهج الدراسي وفق منظور بنائي اجتماعي وحسب ما تقتضيه طبيعة الفعل التّعلمي، وبالرجوع إلى النصوص التي تحكم الحياة المدرسية نجد أن المناهج الدراسية قد بنيت على أساس مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية، من ذلك مثلا ما ورد في إحدى الفقرات من الدليل المنهجي لإعداد المناهج وهي كالآتي: "على الرغم من أنّ بناء المعرفة أمر شخصي، إلاّ أنّه يتمّ في إطار اجتماعي، لأنّ المعلومات مرتبطة بالوسط الاجتماعي، ولأنّ السياق يأتي ممّا نفكّر وممّا يساهم به الآخرون في عملية التفاعل. ويعتبر التيار البنيوي الاجتماعي امتدادا للبنيوية، ويركّز على التفاعلات الاجتماعية في بناء المعارف، أي على المسارات والتداخلات النفسية، ويوضّح أنّ المواجهة بين الأفراد هي مصدر النموّ. كما أنّها تقترح نموذجا حلزونيا بتسلسل متناوب من الجمل: مواجهة فردية داخلية، وبناء نماذج معرفية." (وزارة التربية الوطنية،2009، 14)؛ وهو ما يجعل المعلم ملزما بأن يكون متحكما في مهارات التدريس النشط القائم على مبادئ البنائية الاجتماعية.

3.2-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة: نص الفرضية: "لا يوجد فروق ذات دلالة في درجة توظيف أساتذة التعليم الابتدائي الجدد لمهارات التدريس النشط القائم على مبادئ البنائية الاجتماعية تعزى لمتغير طور التدريس"

بعد استخدام برنامج الحزم الإحصائية الإصدار رقم 20 (IBM SPSS Statistics 20) للإجابة عن هذه الفرضية تمّ استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA à 1 facteur)

وحســـاب قيمة "ف" لمعرفة مســـتوى دلالة الفروق؛ وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الآتي كما يوضحه الجدول رقم (08):

الجدول رقم(08): يبين نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في درجة توظيف أساتذة التعليم الابتدائي الجدد لمهارات التدريس النشط القائم على مبادئ البنائية الاجتماعية تعزى لمتغير طور التدريس:

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الاحتمال
بين المجموعات	263.338	3	87.779	0.355	0.786
داخل المجموعات	16323.648	66	247.328		
الإجمالي	16586.986	69			

نلاحظ من نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي في الجدول رقم (08) أن قيمة الاحتمال (Sig.(bilatérale تساوي 0.786 وهي أكبر من مستوى المعنوية 5 % وبالتالي فإننا نقبل الفرض البديل، القائل بأنه لا يوجد فروق ذات دلالة في درجة توظيف أساتذة التعليم الابتدائي الجدد لمهارات التدريس النشط القائم على مبادئ البنائية الاجتماعية تعزى لمتغير طور التدريس، ويمكن تفسير هذه النتائج بناء على عدة معطيات أهمها:

- المقاربة البنائية الاجتماعية لا تميز في مبادئها وجوهرها على طور دون غيره، بمعنى آخر أنها تهتم بالطفل في مختلف مراحل نموه، فهي تحرص على البناء المعرفي للطفل في إطار التفاعل الاجتماعي عبر مختلف مراحله العمرية، وهذا ما نلمسه من خلال تطبيقاتها التربوية ميدانيا، ذلك ان استراتيجيات التدريس النشط يمكن تكييفها حسب الموقف التعليمي والمحتوى التعليمي كذا المرحلة العمرية.

- محتوى التكوين البيداغوجي التحضيري المنظم على شكل حقائب بيداغوجية بمحتويات تكوينية مفهرسة على شكل محاور كبرى يتم تقديمها في قالب استراتيجيات حديثة تعكس الممارسات الميدانية لفعل التّعلم، وتتماشى مع كل الأطوار التّعليمية الثلاث لمرحلة التعليم الابتدائي، ساهم بشكل كبير في مساعدة الأساتذة على اكتساب

طرائق تدريس حديثة يتم تكيفها حسب مستوى المتعلمين واحتياجاتهم ذات الأبعاد المختلفة (النفسية، البيئية، الاجتماعية، الوجدانية، المعرفية).

3.2- عرض ومناقشة الفرضية العامة:

نص الفرضية:"للتكوين التحضيري البيداغوجي فعالية كبيرة في تنمية مهارات التدريس النشط القائم على البنائية الاجتماعية لدى الأساتذة الجدد".

بناء على النتائج المتحصل عليها بعد تحليل الفرضيات الجزئية فقد توصل الباحث في –حدود هذه الدراسة – إلى أن التكوين التحضيري البيداغوجي له فعالية كبيرة في تنمية مهارات التدريس النشط القائم على البنائية الاجتماعية لدى الأساتذة الجدد.

ومما لا شك فيه أن التكوين بصفة عامة أصبح يمثل بحق تلك العلاقة القوية والمتينة بين المورد البشري ومدى تحكمه في مدخلات الفعل التربوي وجودة مخرجات التكوين من جهة، وجودة الفعل التعليمي وما يتبعه من ممارسات ميدانية هادفة إلى ترجمة المناهج الدراسية من جهة أخرى، وهناك العديد من الأسباب التي ساهمت في فعالية التكوين، منها على الخصوص:

- اعتماد وزارة التربية الوطنية على منهجية محكمة ودراسة ممنهجة في رسم السياسة التكوينية والعمل على بلورتها على أرض الواقع، وذلك من خلال الاهتمام بالتكوين وجعله أهم مدخل من مداخل العملية التربوية، وقد مزجت هذه السياسة بين أساليب مختلفة ومتباينة عبر مراحل تطور النظام التربوي، إلى أن وصلت إلى جعل التحكم في المبادئ الأساسية لمهنة التعليم وامتلاك الأستاذ للمهارات الضرورية شرط أساسي لمواصلة الأستاذ لمشواره الوظيفي، وذلك من خلال تخصيص فترة تقييم شامل للأستاذ حول محاور التكوين وما تلقاه عبر دورات مختلفة تنتهي بامتحان رسمي يشترط فيه الحصول على معدل القبول لمواصلة المشوار المهني.

- الاستراتيجية الوطنية القائمة على تفعيل التكوين بمختلف أشكاله وألوانه، والمرتكزة أساسا على تكوين المكونين والحرص على تبليغ المحتويات المعرفية للفاعلين التربويين، واعتماد التكوين البيداغوجي التحضيري للملتحقين بمهنة التعليم أول مرة، سواء عن طريق المسابقة أو خريجي المدارس العليا.

- حرص الوزارة على توحيد محتوى التكوين البيداغوجي عبر كل مديريات الوطن، وذلك باختيار نخبة من المفتشين تحت إشراف مجموعة من المختصين لإعداد محتوى التكوين على شكل حقائب بيداغوجية تخضع لعملية تحسين وتعديل في كل مرة، كما حرصت على أن يشمل محتوى التكوين كل الجوانب المتدخلة في بناء كفاءة الأستاذ، فشملت الحقيبة محاور ثلاثة كبرى ألا وهي (المعرفة المهنية، الممارسة المهنية، والمشاركة المهنية).

- ساهم صدور الحقيبة البيداغوجية على دفعات في تطوير الممارسات الميدانية بعد اعتمادها بشكل واسع من قبل المشرفين على العمليات التكوينية في المقاطعات التفتيشية، هذا بالإضافة إلى احتواء الحقيبة البيداغوجية على استراتيجيات تدريس فعالة ونشطة، جاء بها دليل استراتيجيات التّعلم النشط، وهي الاستراتيجيات التي تم اعتمادها كذلك في تبليغ محتوى التكوين، والذي كانت الغاية من ورائه تعويد الأساتذة على ممارستها ميدانيا.

- كما تضاف لهذه العوامل وغيرها، ما تلعبه الوسائل التكنولوجية الحديثة وما أصبحت توفره من بدائل مختلفة ومتعددة، خاصة ما تقوم به الكثير من المجموعات المتخصصة في مجال التربية بنشر طرق وأساليب التعليم، وكذا الحصص المصورة والتي يتم من خلالها تبني استراتيجيات تعلم نشطة وفعالة تعتمد أساسا على البنائية الاجتماعية كخيار تربوي لا بديل عنه.

الخاتمة: من خلال نتائج الدراسة الحالية، توصل الباحث إلى أن التكوين البيداغوجي التحضيري الموجه للأساتذة الجدد على الخصوص قد ساهم بشكل كبير في تنمية مهاراتهم التدريسية النشطة المستوحاة من النظرية البنائية الاجتماعية كنظرية للتدريس وكمقاربة بيداغوجية تأسست عليها المناهج الحديثة، مما يوحي بأن الفعل التّعليمي في منحى متصاعد نحو التّطور والازدهار بما يكفل تحقيق مخرجات العملية التربوية، فدور المعلم المحوري باعتباره يمثل القطب البيداغوجي يتطلب العمل الجاد والمستمر من أجل ترقية أدائه وتطوير ممارساته واكسابه مهارات تدريسية تمكنه من الترجمة السلمية والموضوعية للأهداف التعليمية والتربوية المسطرة في المناهج، لذلك فإن مهمة إعداده وتكوينه تقع بدرجة كبيرة على عاتق الوزارة الوصية والفاعلين التربويين فيها، وهذا ما دفعها إلى تبني إستراتيجية علمية ومدروسة في مجال التكوين، فقامت بإعداد المشروع الوطني للتكوين وضمنته حورين أساسيين، هما (الحوكمة والتحوير البيداغوجي)، كما أصدرت مجموعة من التوصيات والتعليمات على شكل مناشير وزارية ومذكرات توجيهية تحدد أشكال تطبيقه وتجسيده ميدانيا.

- كما توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق بين الجنسين في مستوى تطبيق الأساتذة الجدد لمهارات التدريس النشط القائم على مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية، مما يوحي بأن استفادتهم من التكوين التحضيري البيداغوجي قبل التحاقهم بمناصبهم في شهر سبتمبر، قد ساعد على تقليص الفوارق التي يمكن ان تظهر نتيجة التباين الموجود ميدانيا بين المقاطعات التفتيشية في الولاية والناتج عن التباين في كفاءة المفتشين ومرجعيتهم التكوينية.

- من أجل ذلك خلص الباحث إلى مجموعة من التوصيات والاقتراحات التي يمكن إيجازها فيما يلي

- عملية التدريس عملية إنسانية مقصودة يتم الإعداد والتخطيط لها سلفا، وعليه فهي تتطلب تحديد الموضوعات الدراسية المقررة على مستوى المرحلة التعليمية والتمشيات البيداغوجية على مستوى القسم (الفصل الدراسي)؛ مما يستدعي وجود عنصر بشري متمرس قادر على تحقيق مخرجات الفعل التربوي بكل أبعاده، وهو أمر لن يكون كذلك إلا إذا عملنا على تكوين ذلك الأستاذ الذي يحمل على عاتقه مهمة إعداد النشء وتربيته.

- ضرورة العمل على تعميم محتوى الحقيبة البيداغوجية الصادرة عن وزارة التربية الوطنية ممثلة في المفتشية العامة للبيداغوجيا لتشمل كل الأساتذة العاملين بمديريات التربية عبر كامل التراب الوطني، وذلك نظرا لما تحويه من محتوى تكويني فعال يجمع بين المعرفة والممارسة والتطبيق، وكذا ما جاءت به من استراتيجيات تدريسية نشطة تعكس بيداغوجيا التّعلم المستوحاة من البنائية الاجتماعية.

- على الرغم من أن التعلم كمنظومة يتضمن العديد من العلاقات القائمة على تبادلية الأثر بين جميع أطراف العملية التعليمية التّعلمية و المتمثلة خاصة في أقطابها الثلاث (معلم ،متعلم، معرفة)، وما ارتبط بها من إدارة مدرسية وبيئة تعليمية ونصوص تشريعية ،فإن التّعلم في حد ذاته هو أحد مخرجات العملية التدريسية ،فالتربية و التعليم هما أبرز النتائج المنتظر تحقيقها من خلال عملية التدريس، لذلك فإن تحسين الممارسات البيداغويجة وجعلها تصب في هذا القالب هو مطلب البنائية الاجتماعية وخيار الأنظمة التربوية عامة، وهذا لن يكون دون العمل على تفعيلها ميدانيا من خلال تكوين المكونين و رسكلتهم ليكونوا فاعليين في العملية التربوية مطبقين لمبادئها، فتتحول من نظرية للتّعلم إلى نظرية للتدريس يكون الهدف الأساسي منها هو تحقيق البناء المعرفي لدى الطفل والعمل على إعداده ليكون عضوا فعالا في مجتمعه.

المراجع والمصادر:

1.أبو سـنينة عودة و عياش آمال(2013)، " درجة توظيف معلمي العلوم والجغرافية لمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في تدريسهم في مرحلة التّعليم الأساسي في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن "مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد 27 (12)، الأردن، الصفحة 2609- 2648.

2.الشرقاوي أنور محمد، (2012). التّعلم نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو مصرية، جمهورية مصر العربية.

3.العدوان زيد سـليمان ووداد أحمد عيسـى، (2016)،"النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، الطبعة الأولى 2016، مركز ديبونو لتعليم التفكير، دبي، الامارات العربية المتحدة.

4.العنزي فياض بن حامد ومصـطفى علي خلف وعبده نعمان محمد المفتي، (2018)، "فعالية برنامج مقترح قائم على النظرية البنائية الاجتماعية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة في الاسـتقصـاء العلمي لدى طلاب مقرر الكيمياء للصف الأول الثانوي"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد180الجزء الأول ،أكتوبر 2018،ص617-662.

5.اللجنة الوطنية للمناهج(2009)، الدليل المنهجي لإعداد المناهج، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

6.دعمس مصطفى نمر، (2008)، استراتيجيات التقويم التربوي الحديث وأدواته، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن.

7.رفاعي عقيل محمود، (2012)، التّعلم النشـط - المفهوم والاسـتراتيجيات وتقويم نواتج التعلم، دار الجامعة الجديدة، الإسكندية، مصر.

8.سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، (2003)، المدخل إلى التدريس-المفهوم التدريب الأداء-، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.

9.عبد الله براهيمي وحميدة مختار، (2005)،"دور التكوين في تنمية وتثمين الموارد البشـرية"، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد07، ص243-258.

10. عويس خير الدين، (1998)، دليل البحث العلمي، دار الفكر العربي، القاهرة.

11. فارح عبد اللطيف وسواكر رشيد، (2020)، "درجة ممارسة الأساتذة للتطبيقات التربوية للنظرية البنائية الاجتماعية في المنظومة التربوية الجزائرية "مجلة الأثر للدراسات النفسية والتربوية، المجلد2، العدد1، ص115-126.

12. محمد تروزين (2012)، الإدارة المدرسية وتطبيقاتها السلوكية في المدارس الابتدائية والمتوسطات والثانويات، دار كنوز، تلمسان.